

الصَّيَامُ

فوائده - فضائله

الإمام الشيخ
عبد الله سراج الدين
رحمه الله تعالى ورضي عنه



هذا البحث مقتبس من كتاب (الصيام)

من الصفحة ٣١ حتى الصفحة ٣٨

للشيخ الإمام
عبد الله سراج الدين الحسيني
بناء على توجيهات ولده
المهندس الشيخ
محمد محيي الدين سراج الدين
رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيمة
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام
من موقعه الرسمي والوحيد
WWW.SRAJALDEN.COM

قسم مؤلفات الإمام
- المؤلفات المكتوبة وقبسات من المؤلفات

مدير الموقع :
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

فوائد الصيام

للصيام فوائد كثيرة متنوعة ، أرشدنا إليها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ونحن نذكر أطرافاً منها .

الأولى : الصيام صحة للأبدان ، ووقاية لها من الأمراض ، لأن أكثر ما يعتري الأبدان من الأسقام إنما هو بسبب الفضلات ، وكثرة الامتلاء ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : «اغزوا تغنموا ، وصوموا تصحوا ، وسافروا تستغنوا» رواه الطبراني بسند الثقات .

الثانية : سلامة الأذهان ، وتصحيح الأفكار ،

ونشاط القوة الحافظة وتقليل نسيانها ، لأن كثرة الأكل تُكثّر الرطوبات والبخارات في الأدمغة ، وذلك مما يثقل على القوة الحافظة .

الثالثة : خفة حركة الأعضاء للطاعات ، فإنّ الشبع يُرْخي الجسد ، ويثقله عن العبادة . وهاتان الفائدتان مما يشير إليهما قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «صوموا تصحوا» .

الرابعة : الصيام سبب خذلان أعوان الشيطان ، ونصر أجناد الرحمن ، وصيانة للجوارح عن الاسترسال في المخالفات ، والانهماك في الشهوات ، فإن كثرة الأغذية مما يحرك النفس إلى مذموم الشهوات ، فإذا مسها الجوع ذلّت وانقادت ، واشتغلت بما هي فيه عن الأفكار الدنيّة ، فتسكن الجوارح عن الحركات الرديّة .

إذا ما المرء صام عن الخطايا

فكل شُهوره شهر الصيام

قال صلى الله عليه وآله وسلم : «الصيام جنة» أي :
وقاية عن المعاصي والآثام ، ووقاية عن العذاب
بالنيران ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : «الصيام جنة
يستجنّ بها العبد من النار» رواه الإمام أحمد بسند
حسن .

وفي رواية له أيضاً : «الصيام جُنَّةٌ وحصن حصين
من النار» .

الخامسة : الصيام سبب لقبول الرجاء ، وإجابة
الدعاء ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : «ثلاث حق
على الله أن لا يرد لهم دعوة : الصائم حتى يُفطر ،
والمظلوم حتى ينتصر ، والمسافر حتى يرجع» رواه
البزار وغيره .



فضائل الصيام

الصيام له فضائل كثيرة نذكر جملة منها :

الفضيلة الأولى : تكفير الخطايا والذنوب ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه البخاري وغيره .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «من صام رمضان ، وعَرَفَ حدوده ، وتحفّظ ما ينبغي له أن يتحفّظ : كفر ما قبله» أي : الذنوب التي قبل الصيام . رواه ابن حبان والبيهقي .

وروى مسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : «الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان : مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر» .

الثانية : رفعة الدرجات ، ومضاعفة المثوبات ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف ، قال الله عز وجل : إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به ، يدع - أي : يترك الصائم - شهوته وطعامه من أجلي» رواه مسلم .

الثالثة : الصيام مقامٌ منيف ، ومنصب شريف ، لذلك أضافه الله تعالى إليه إضافة تشريف فقال : «إلا الصوم فإنه لي» مع أن الأعمال الصالحة كلها لله تعالى ، فدلّت هذه الإضافة على تشريف خاص وللعلماء في وجه ذلك أقوال ، كل منهم تكلم عن ذوقه أو فهمه .

فقائل : إن الصيام ليس فيه حظ للصائم فكان لله تعالى وحده ، وقائل : إن الصيام ليس من الأعمال التي يدخلها الرياء ، لأنه نية ، وإمساك عن المفطرات ، فهو خالص لله تعالى وحده . وثمة أقوال أخرى تركتها خوف الإيهام أو السأم .

الرابعة : الملائكة الذين هم عند الله من الملائكة وغيرهم عليهم السلام ، يَشْمُونَ خَلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ - أي : ريح فمه - أطيب من ريح المسك : قال صلى الله عليه وآله وسلم : «والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» .

الخامسة : الملائكة عليهم السلام يُصلُّون على الصائم ويستغفرون له :

روى الترمذي وغيره ، عن أمِّ عمارة الأنصارية رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها - في غير شهر رمضان - فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَاماً ، فقال لها : «كلي» فقالت : إني صائمة .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ الصَّائِمَ تُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرَغُوا» .

وروى ابن ماجه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «يَا بَلالُ إِنَّ الصَّائِمَ تُسَبِّحُ عِظَامَهُ ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ مَا أَكَلَ عِنْدَهُ» أي : ما دام يؤكل عنده .

السادسة : إن الله عزَّ وجل يباهي الملائكة بالصائمين : روى الطبراني ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ ، شَهْرُ بَرَكَةٍ ، يَغْشَاكُمْ اللَّهُ فِيهِ ، فَيَنْزِلُ الرَّحْمَةُ ، وَيَحِطُّ الْخَطَايَا ، وَيَسْتَجِيبُ الدُّعَاءَ ، وَيَبَاهِي بِكُمْ مَلَائِكَتَهُ» .

السابعة : اختصاص الصائمين بدخول الجنة من باب الرِّيان :

روى البخاري ومسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَوَدِي مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ :

يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ، وَمَنْ كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان ، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة».

فقال أبو بكر رضي الله عنه : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دُعي من تلك الأبواب من ضرورة ! فهل يُدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟

فقال : «نعم وأرجو أن تكون منهم» .

الثامنة : فرحة الصائم عند فطره بتوفير أجره عند تمام صومه ، وسلامته عن قاطع يقطعه عنه ، وفرحته عند لقاء ربه ، كما ورد في (الصحيحين) ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : «للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه» .

